الحمد لله الّذی جعل الخطّ المتکّون من النّقطة الأوّلیّة الظّاهرة بالبآء ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۲۱

هذا ما جری من قلم الغصن الأعظم بلسان القوم فی تفسیر الآیة بما امر من لدی مالک القدم

هو الله تعالی شأنه العظمة

الحمد لله الّذی جعل الخطّ المتکّون من النّقطة الأوّلیّة الظّاهرة بالبآء طراز الختم لاسمه المهیمن علی الأسمآء ثمّ قسّمه قسمین بالسّرّ المستسرّ بین الأمرین و اخذ الواحد مع الآخر بالحکمة المکنونة تحت حجاب القدر اذاً تمّ کتاب الأکبر و تزیّن به من فی الأرض و السّمآء لیشهدنّ مطالع الّا عند نفی لا بما شهدت سدرة القضآء علی البقعة النّورآء و یتوجّهنّ الی مشرق البدآء عند مشهد الفدآء مقرّ الّذی فیه تقمّصت الکلمة العلیا ثوب الحمرآء فی ملکوت الانشآء و لیسمعنّ اهل الملکوت اطوار ورقات المعلّقات علی السّدرة المنتهی فی ذکر هذا الذّکر الّذی ظهر برایات الآیات لمن فی الأرضین و السّموات و الحمد لله الّذی جعل السّاعة برهاناً لهذه السّاعة الّتی اذا نطقت بالکلمة الأولی نصب میزان الأعلی و اذا اهتزّت بنفسها لنفسها تحرّک اهل القبور من اهتزاز نفحات مالک الأسمآء مرّةً ظهرت بطراز القدم فی سرّ اسمه الأعظم و استجذب منه الأمم و طوراً ظهر بأمر سرعت منه الأشیآء الی الله منزل الآیات و الحمد لله الّذی جعل النّفخة الأولی بشارةً لأهل البهآء المستقرّین علی الفلک الحمرآء و الأخری فتنةً لأهل البیان الّذین تمسّکوا بغیر ما انزله الرّحمن و تعقّبوا اهل الفرقان فیما عندهم من الظّنون و الأوهام و اعرضوا عن البدع الظّاهر من جمیع الجهات الّذی شهد له لسان العظمة فی سرادق الاجلال و جعله مقدّساً عن الأشباه و الأمثال و اظهره بقوّة اللّاهوت فی قطب الجبروت المجلّی علی الملکوت بحجج باهرات و ظهورات لائحات و الحمد لله الّذی نطق بفصل الخطاب فی المآب بین الأحزاب لیعرف کلّ عبد مولاه و یتوجّه الی ملجئه و مثواه منقطعاً عمّا سواه اذاً انصعق اهل الأهوآء الی الأرض الغبرآء و اهل البغضآء علی تیه الاغضآء و جعل طراز الصّحو بعد المحو لأهل هذا الفضآء الّذی کان ضیائه من انوار الجمال بالمآل و به فصّل بین الحزبین من اهل الانشآء و قدّر للأولی رحیق الحیوان من کأس اسمه الرّحمن و ارجع الأخری الی مقرّ القهر فی اسفل النّیران بما انکروا ظهور نور الذّات عند قیام السّاعة الممتنعة البدیعة المتجلّیة علی مطالع الأسمآء و الصّفات

ان یا ایّها المصطلی بنار الموقدة المشتعلة الملتهبة فی الشّجرة المبارکة الّتی نبتت علی بقعة السّیناآء ساحة الکبریآء قطب الأفریدوس بحبوحة الفردوس و تسمع من زفیرها ندآء الرّحمن بأبدع الألحان انّه لا اله الّا انا المقتدر العزیز المنّان لو تهبّ نسمة الاذن من مهبّ ارادة ربّک لتصغی من حفیف افنانها ما تنصعق به طیور البقآء فی اجمة اللّاهوت و تتحیّر عقول سکّان حدائق الجبروت و تذهل الباب اهل المعانی و العرفان فی ریاض الملکوت و تفور فی عنصر التّراب لهیب النّار علی شأن تشتعل البحور بنار محبّة الله و تذوب الصّخور من حرارتها و تحیی العظام الرّمیمة فی القبور من اثرها و تهتزّ النّفوس من شغفها و تقرّ العیون من مشاهدتها و تسترّ القلوب من تقرّبها و تنشرح الصّدور بطلوعها و تفرح الأرواح بظهورها و تتعطّر الآفاق من نشر روائحها و تستنیر الامکان من انوارها و تستضیء الأفلاک بضیائها و تحترق احجاب الحدود و الاشارات من اهل سبحات الجلال بجذوة منها و تنهتک الأسبال عن الأعین و الأبصار بقوّتها ولکن لمّا سبقت ارادة ربّک بأنّ الأسرار الرّبّانیّة و المعارف الصّمدانیّة اللّاهوتیّة الّتی هی الموائد السّمائیّة و الآلآء الباقیة الالهیّة تنزل علی حسب استعداد الامکان و قابلیّة اهل الأکوان لذا سکت الورقآء عن هدیرها و افنان سدرة البقآء عن حفیفها ولکن لمّا اشرقت شمس الاذن و الأمر من افق مشیّة الله ربّ الأرباب و رأیناک السّائل الآمل لدی الباب و ناظراً الی ربّک الوهّاب فی المآب و مشتعلاً من جذوات جذبات الله بین ملإ الأکوان و ناطقاً بذکره بین الأدیان و منادیاً باسمه الرّحمن لذا هاجت ابحر المحبّة فی قلبی و سالت اودیة الشّوق فی فؤادی و اردنا ان نذکر للمنقطعین من اهل البهآء ما یقرّبهم الی ساحة الکبریآء و یبلّغهم الی مقام القدس و القرب و اللّقآء مقرّ الّذی لا یری فیه الّا تجلّیات مالک الأسمآء علی من فی ملکوت الأرض و السّمآء و لیشربنّ المخلصون رحیق الوصال من الکأس الظّاهرة علی هیئة الهآء المقدّسة عن الواو الحاکیة عن الجهات فی ناسوت الانشآء الّذین سافروا من مفازة الظّنون و الأوهام مقبلین الی افق الایقان و شقّوا ستر الموهوم باسمه القیّوم الّذی کان مهیمناً علی الآفاق و طاروا بأجنحة الرّوح و الرّیحان فی جوّ هذه السّمآء الّتی ارتفعت علی اعلی الجنان و تزیّنت بمطلع شمس القدم و مشرق نیّر الأعظم فهنیئاً لهم بما زکت نفوسهم و صفت قلوبهم و انشرحت صدورهم و تنوّرت عیونهم و حدّت ابصارهم و وعت آذانهم و انجلت عقولهم و هامت ارواحهم و لطفت و رقّت افئدتهم علی شأن انطبعت فیها تجلّیات انوار صبح القدم اذ تجلّی بأسمائه الحسنی علی من فی الأرض و السّمآء

و انّک انت یا ایّها السّائل الجلیل فاعلم بأنّ التّفسیر و البیان ولو کان بأبدع التّبیان عنوان للظّهور و العیان عند المتعارجین الی معارج العرفان و المتدندنین حول حمی ربّک العزیز المنّان و المستشرقین من الأنوار الّتی اشرقت و لاحت بها الآفاق فی هذا الیوم الّذی التفّت السّاق بالسّاق و احتجب اولو النّفاق عن مبدإ الاشراق و دخل اهل الوفاق فی هذا الوثاق بما وفوا بالمیثاق لذا لا ینبغی ان یتوجّه الیهما من اتی بفصل الخطاب بسلطان ربّک العزیز الوهّاب و انّک لو تنظر بعین الحقیقة لتری بأنّهما فی الحقیقة الأوّلیّة ختما بالاسمین الأعظمین اللّذین کانا منادیاً فی برّیّة الرّوح وادی الجذب و مبشّراً بظهور الله و برّه لما سواه لیعرف الکلّ ملجأه و مثواه فبعدما ادبرت لیلة الدّلمآء و تنفّس صبح الهدی و لاحت شمس البقآء و اشرقت الأرض و السّمآء و طلعت الأقمار و اکفهرّت النّجوم بالأنوار و اشتهرت الآثار و دارت الأدوار و تکوّرت الأکوار و جرت الأنهار و اثمرت الأشجار و تفتّحت الأزهار و تزیّنت الحدائق بشقائق الحقائق و نصب المیزان و مدّ صراط الایقان و تسعّر النّیران و فار الحسبان و ازلفت الجنان و نزلت ملائکة العادیات برایات من الآیات و خرقت الأحجاب و حرقت الأسبال و انشقّت الأستار و جآء ربّک العزیز الجبّار فی ظلل من غمام الحقائق و المعانی و الأسرار فرأیت المقرّبین مهطعین الی ساحة نور الأنوار و حافّین حول عرش الله الملک القهّار اذاً لا نحتاج الی التّفسیر مع هذا الکشف و الشّهود ولو کان بمزامیر آل داود لأنّ جوهر العیان مغنی عن البیان و مثل التّفسیر عند اولی الأفئدة کمثل المصباح انّما یلوح الی الصّباح متی

اشرق شارق اليقين من افق مبين اذاً التّدندن حول سراج التّفسير من قبيل غضّ النّظر عن المنهاج الجليل و السّلوک فی اضيق السّبيل ليس اليوم يوم الخوض فی اعماق الكلمات لاخراج لآلئ التّأويل من اصداف التّنزيل بل آن اوان المكاشفة و الشّهود و الوفود الی مقام محمود و الوصول الی الرّفد المرفود بما اتی الوعد و ظهر الموعود من لدی الله العزيز الودود قل يا اولی الأحجاب من الأحزاب هذا يوم الاياب و حسن المآب و نعم الثّواب و ظهور ربّ الأرباب و قطع الأنساب و خلع الأثواب الی متی تهيمون فی فيافی الشّکّ و الارتياب و تتوارون فی مغرب الاحتجاب و لن تدخلوا مدينة الله العزيز الوهّاب بعدما فتحت الأبواب و تيسّرت الأسباب أ تقنعون بالسّراب عن اعذب الشّراب أ تحتجبون بما عندکم عن منزل الكتاب أ تنشغلون بأقبح الوجوه عن جمال تشوّق الی الوفود ببابه مطالع القدس فی الأكوار و تمنّوا الشّهادة فی سبيله مشارق الأنوار فی الأدوار أ تحسبون انفسكم علی علم من الكتاب لا وربّ الأسمآء و الصّفات بل انتم اغتنمتم ظنوناً من العلوم و غفلتم عن جمال المعلوم و اشتغلتم بأوهام من الفنون و تركتم جوهر المقصود الّذی كان مكنوناً فی كتب الله العزيز الودود هل ينفع السّراج بعدما استضآء الآفاق بنيّر الأعظم الوهّاج ام يشفی السّقيم مآء الحميم بعد الّذی ظهر الدّرياق الأعظم و الاكسير الأكمل الأتمّ ام يروی الغليل العليل مآء الصّديد بعدما تلاطمت طمطام السّلسبيل بظهور ربّ مجيد فأنصفوا يا ملأ الأكوان هل برائحة نافحة روح ربّكم الرّحمن تتعطّر الامكان و تهتّز الأرواح بروح و ريحان ام برائحة الدّفرآء الّتی تنشر من برهوت الحسبان هل بفيض غمام فضل موجدکم العزيز المنّان سالت اودية المعانی و البيان و اهتزّت و ربت اراضی التّبيان ام بريح السّموم الّتی تمرّ من وادی النّيران قل هذا مقام لا يجول فی مضماره فوارس القدرة و الاقتدار من الأبرار و الأحرار فكيف هولآء الضّعفآء من الأشرار بل من ترک كلّ حديث و خلع كلّ ثياب رثيث و استوهب من فضل مولاه الملک القيّوم جناح الرّوح فی ظلّ هذا الجمال المعلوم ليطير فی هذا السّمآء و يدور حول هذا الحمی فی الأفق الأعلی و الرّفيق الأبهی

و انت يا ساذج الحبّ قل للمتلجلجين من امواج بحر المخزون المكنون و المتبلّجين من انوار السّاطعة عن شمس الحقّ علی هياكل الأنزعيّة من سكّان الجبروت فأطلقوا الأعنّة فی هذا الميدان متّكلاً علی فضل محبوبكم المنّان و متوكّلاً علی ذی الجود و الاحسان ثمّ انصبوا مغناطيس الجذب فی قطب الأكوان لينجذب قلوب اهل الامكان الی الملكوت و يغضّوا الأنظار عن التّوجّه الی النّاسوت ثمّ حرّضوا احبّآء الله ان يظهروا بين الخلق بشيم الحقّ و يترقّوا الی مقام يصبحوا مرايا لظهور اسمائه بين الوری و مجالياً لطلوع صفاته فی ملإ الانشآء حتّی تتضوّع رائحة الحقّ من كلّ شؤونهم من حركتهم و سكونهم

قل يا ايّها الأحباب كونوا كنسائم الأسحار خفيفاً عن ثقل العالم ثمّ مرّوا علی اشجار هياكل العباد تالله اذاً من هزيزكم ينتبه العالم بذكر مالک القدم و من رائحة السّاطعة عنكم يحيی رمم عظام الأمم و يتزيّن هياكل الوجود بحلل مواهب العزيز الودود اذاً ترون الامكان كأنّه قطعة الجنان و روضة الخلد فی الأكوان و آية الكاملة التّامّة الظّاهرة الباهرة الحاكية عن جمالكم المتجلّية عن مجلّی الظّاهر باسمه الأعظم بين العالم

سبحانک اللّهمّ يا الهی ترى ضعف عبادک و مسكنة ارقّائک و عجزهم و انكسارهم تلقآء ظهور قدرتک و سلطانک و فقرهم و اضطرارهم عند آثار غنائک فانظر اليهم بلحظات اعين الطافک و عاملهم بفضلک و جودک و احسانک فلمّا امرتهم بجوهر تقديسک و ساذج تنزيهک و اظهار امرک بين بريّتک اذاً وفّقهم علی ان ينالوا الی هذا المقام الأعزّ الأعلی و هذا المكمن الألطف الأقدس فی رفيقک الأبهی ليحكوا بجوهرهم عن ساذج امرک بين خلقک و يظهروا بطرازک بين عبادک و يتردّوا بردآء آثارک فی ملكوت انشائک و يتحلّوا بحلل انوارک فی جبروت امرک و سلطانک لأنّهم فقرآء فی فنآء غنائک و اذلّآء بباب عزّک و علائک و انتسبوا اليک بين الأمم و استظلّوا فی ظلّ اسمک الأعظم و لاذوا بكهف

ذکرک الأکرم ای ربّ عاملهم بما یلیق لعلوّ جودک و موهبتک و ینبغی لسموّ عطائک و الطافک حتّی تصحّ نسبتهم الیک فی کلّ العوالم من اعلی حقائق جوهریّاتهم الی منتهی دقائق انیّاتهم انّک انت اللّطیف المعطی الرّؤف الرّحیم

ان یا حبیب فاعلم بأنّ فی غیب هذه الآیة المبارکة و الکلمة التّامّة و الرّنّة الغیبیّة و النّغمة اللّاهوتیّة تجری اودیة اسرار لا بدایة لها و لا نهایة لأنّها تجری من جبل القدم و تفیض من العین الصّافیة النّابعة الجاریة عن یمین عرش اسم الأعظم ولو اراد هذا القلم الأعلم ان یجول فی شرح معانیها السّاطعة من فجر الأکرم و الصّبح الأنجم المتلألئ بأنوار اللّائحة من مشرق بیان مالک القدم بألحان الّتی قد خلقها الله فی سرّه المکتوم و نغماته الّتی قدّرها الله فی سرّه المستسرّ بالسّرّ المخزون المکنون لینتهی ابحر الوجود مداداً و ینطوی الواح الغیب و الشّهود کتاباً و اثباتاً و لا یسکن موج من امواج هذا البحر الذّخّار العجّاج و لا تنفد قطرة من هذا النّهر الطّافح الثّجّاج لأنّ هذا الخلیج مستمدّ و متّصل بالطّمطام الجهنّام الأعظم و انشعب من قمقام الله المهیمن العزیز القیّوم و فی قطرة الفائضة منه غرقت و غابت کلّ العوالم من الغیب و الشّهود ولکن لا یسعنی مجال الذّکر و البیان فی هذا الأوان و الأحوال لذا امسکت الزّمام و اختصرت فی الکلام و اجریت قطرة من مجاری الأقلام علی الألواح معتمداً متوکّلاً علی فضل ربّی المتعال قال جلّ ذکره و ثنائه و عزّ جنابه من ان یتصاعد طیور عقول اهل العروج الی معارج سمة اسمه العلیّ العظیم

یا قرّة العین فاعلم بأنّ القرّة هی برودة العین الحاصلة بعد سکون احتراق القلب و التهابه بوصوله الی مآربه او انقطاع بکائها او مشاهدتها ما تشتاق الیه فی بدئها و عودها بمنتهی مناها و فی هذا المقام تأتی طبقاً عیناً بکلّ معانیها فانظر ببصر الحقیقة الی کلّ عالم من العوالم الکلّیّة و الجزئیّة فتراه ظاهراً علی هیئة الانسان بأکمل الأرکان و احسن الابداع و اعدل الأعضآء حتّی عالم الملک الّذی هو مقام التّفصیل بالنّظر للحقائق الکونیّة والّا بالنّظر للحقائق الملکوتیّة اذا نظرت بعین الحقّ هو اجمال الاجمال و غایة الاختصار و ظلّ من دون قرار بالجملة انّ الوجود فی کلّ المراتب علی احسن التّقویم و اکمل مثال قویم و مرآة مستقیم یحکی عن حقیقة الانسان و ظواهره و شؤونه و بواطنه غیر انّ کلّ شأن فی کلّ عالم من العوالم یظهر بمقتضی ذلک العالم و مؤسّس علی هویّته الدّاعیة لکیفیّة کلّیّة او جزئیّة فممّا اشتمل علیه حقیقة الانسانیّة القوی الحاسّة الخاصّة بالکیفیّة المعلومة و انّ اعظم قوی الظّاهرة و اتمّها و اکملها الّتی هذا الوجود قائم بها و محتاج الیها قوّة الباصرة الظّاهرة فی هذا العضو الشّامخ الرّفیع و کذلک هذه القوّة موجودة فی کلّ العوالم بمنتهی الکمال و الاتقان کعالم الانسان الّذی هو عنوان لکلّ عوالم الامکان و کذلک سائر القوی فقال روح العالمین له الفدآء متوجّهاً الی جماله الأبهی فی کرّته الأخری یا قرّة العین ای یا من قرّت عیون کلّ الأشیآء بمشاهدة جمالک و انجلی ابصار کلّ العوالم عند اشراق انوار طلعتک و جدّدت قمائص الوجود بظهورک و تزیّنت الملکوت بطلوع آثارک کما احترق کبد الآفاق من نار فراقک و ذاب قلب العوالم من حرارة شوقک و اشتیاقک و حمیت عبرات عین الوجود من لهیب المتصاعد من احشائه فی بعدک و هجرانک فبظهورک قرّت عینه و بردت لوعته و رویت غلّته و شفیت علّته و طابت سریرته و ربحت تجارته و تنوّرت ظلمته و کشفت کربته و انجبر انکساره و توسّع انحصاره و انجلی غمّه و زال همّه و تبیّن رشده و بلغ اشدّه و عظم قدره و نفخم شأنه و تبدّل بالنّور دیجوره و انقلب بالمیسور معسوره و کمل سروره و حبوره و وصل غایة بغیته و حصل منتهی منیته

ثمّ قال روح العالمین له الفدآء فاضرب علی اهل المدینة ضرباً علی المثلین ای فأظهر سرّ الشّأنین من النّفسین بسلطانک علی اهل مدینة الوجود و السّاکنین فی امکنة الواقعة بین البحرین من الحقیقة و الحدود لأنّ حقیقة التّمثیل عند الحقّ هی بیان الشّیء بالایجاد مع الظّهور و العیان فی عوالم الرّحمن و اکماله من حیث الحقیقة و الذّات و عند اولی الرّوح المؤیّدین بمشعر

الغيب المثل عين الممثّل به كينونةً و ذاتاً و صفةً و حقيقةً لا فرق و امتياز بينهما بشأن من الشّؤون و عند اولى الأفئدة المثل هو المثل اى متّفق و متشابه مع الممثّل به من كلّ الوجوه نفياً و اثباتاً و امّا عند اولى العلم المثل ما هو المشابه للممثّل به ولو بوجه ما و هذا ممّا لا يعتدّ به عند الّذين ركبوا على سفينة البقآء و ساحوا على قلزم الكبريآء و شربوا رحيق الأصفى من كأس الكافور و وصلوا الى ذروة الغبطة و السّرور فلنرجع الى ما كنّا فيه فقلنا فى بيان فاضرب لأهل المدينة ضرباً على المثلين فى النّفسين اى حقّق بقدرتک و سلطانک و قوّتک و اقتدارک حقيقة كينونة النّفسين و ذاتيّتهما و هويّتهما فى عالم الظّهور و الشّهود بعد الكمون لينتبه بذلک سكّان ملكوت الانشآء و ينقطعنّ عن كلّ شىء مقبلاً الى فنآء باب عزّ احدّيتک و متّكلاً على فضلک و الطافک و معتمداً على جودک و احسانک و لائذاً بكهف حفظک و كلاءتک و منقطعاً انظارهم عن استعدادهم و استحقاقهم آملاً من خفىّ رأفتک و رحمتک لأنّ الّذى تنقطع عنه سوابق فضلک و تأييدات غيب احديّتک اقلّ من طرفة عين لينزل من اعلى الدّرجات العليا الى ادنى مراتب الجهل و العمى و يتساقط من ذروة العزّة و العلى الى درک اسفل الذّلّ و الشّقى ليس لأحد المناص عند اشتداد قواصف الامتحان و استمرار عواصف الافتتان الّا من حفظته فى سرادق حفظک و حرسته بلحظات اعين رحمانيّتک انّک انت الحافظ الغفور الرّحيم

فأمّا النّفسين احدهما اوّل من اصطبح سلاف الألطاف من ايادى الفضل و الاحسان و ذاق حلاوة فاكهة البقآء من الشّجرة الّتى اصلها ثابت فى الأرض و فرعها فى السّمآء و اوّل فجر استشرق باشراق انوار الله العزيز القيّوم و اوّل نهر انشعب من طمطام الله الملک المهيمن الغفور و اوّل نفس انبعثت عن رقد الأوهام و طلعت و الاحت عن مطلع الايقان و اوّل من تردّى بردآء العزّ فى كور البيان و سمع ندآء الله الملک العزيز العلّام من الذّروة العليا و المركز الأعلى و نادى بكينونته و ذاته و حقيقته و قلبه و فؤاده و لسانه بلى يا ربّ بلى و نشر اجنحة القدس فى ذلک الهوآء الّذى جعله الله مقدّساً عن عرفان اهل الانشآء دنا فتدلّى فكان قاب قوسين او ادنى و دخل الجنّتين المدهامّتين و شرب من العينين النّضّاختين و خاض فى البحرين الأعظمين و جاس خلال الدّيارين و اقتطف من ثمرة الشّجرتين المرتفعتين و احتوى المقامين الأعليين و اشتمل على الحرفين الأكملين و جمع الكلمتين التّامّتين و طلع عن افق الكبريآء كظهور النّيّرين الأنورين و الاح الخافقين و اضآء المشرقين و اشرق المغربين فكان خطّ الفاصل بين الظّلّ و النّور و نهاية اللّيل الأليل و مبدأ صبح الظّهور و مطلع الفجر بطلوع شمس الحقّ على هياكل الّذين شربوا من كأس الكافور و هو الذّكر الأوّل و الطّراز الأوّل و المشيّة الأوّليّة فى كور البيان فأمّا النّفس الأخرى فهى ظلمة الدّيجور و اصل الشّرور المختال الفخور و المتكبّر الكفور المحتجب بسبحات الجلال عن الّذى جآء فى ظلل من الأنوار المسمّى باسم الخوار من لدى الله العلىّ المقتدر القهّار ثمّ قال جلّ و عزّ قد قدّر الله لأحدهما حول الباب جنّتين من الشّجرين المرتفعين اى قدّر الله للّذى استنار بوجهه الآفاق فى يوم الميثاق مقامين من الاسمين الأعظمين المشرقين من المشرقين المستضىء بهما المغربين الظّاهر على شكل التّربيع فى هيئة التّثليث فى الأفقين و احتوت جنّة الأولى على مشاهدة الذّات من دون الحجبات و ظهور الحقّ بجميع الأسمآء و الصّفات و فى خلالها تجرى انهار الكافور من ذروة الغيب باطن الظّهور و فيها تنبع عين الّتى يشرب منها المقرّبون و ارتفعت قصورها الى ان اتّصلت الى مقام الّذى انقطع الذّكر عن علوّها و سموّها فى ملكوت الابداع و تزيّنت حوريّاتها بحلل البقآء و ظهرن بطراز الله و شؤونه بين ملإ الأعلى و استقرّت شمسها فى كبد السّمآء منتهى نقطة الأوج خطّ الاستوآء من ازل الآزال و تلألأ نجومها عن افق التّقديس الى دهر الدّاهرين

و امّا الجنّة الأخرى فهى مقام اهل التّوحيد المتقمّصين بقميص التّفريد الّذين سكنوا تحت عرش الكبريآء و يطوفون حول كرسىّ الرّفيع مقام لا يسمع فيه صوت الّا صوته و لا يصغى ذكر الّا ذكره و لا يشهد شىء الّا و يدلّ بكينونته و ذاته و

صفاته و افعاله على جوهر الحقّ الظّاهر بملكوت الأشيآء فى الهيكل المكرّم و الاسم الأعظم و الرّمز المنمنم و لقد زيّن الله كلتى الجنّتين المدهامّتين بالشّجرين المرتفعين بالحقّ على اتلال القدرة و القوّة ارض الزّعفران جبل المسک كثيب الأحمر و كلّ واحد منهما انشعبت اغصانه و تفنّنت افنانه و تورّق و ازهر و اثمر و امتدّ و نشأ و استطال حتّى ملأ الآفاق من جواهر الانجذاب و احاط كلّ العوالم و هذان الشّجران هما مقام الظّهور و مقام البطون قال عزّ و جلّ احدهما يسقى المآء فى الحوضين اى انّ مآء التّجلّى الّذى انزله الله من سمآء الغيب و غمام الوجود على اراضى الحقائق و الانّيّات و فاض على اتلال كينونات المنبعثة بظهور كلمة التّوحيد على هيكل المكرّم و المطلع الأقدس الأعظم و سالت اودية القدس على اسم الله العزيز الأنفخم انّه جمع فى هذين الحوضين المتدفّقين الطّافحين احدهما بزلال سلسال التّكوين و الآخر بفرات السّلسبيل التّشريع على الممكنات و حقائق الابداع و جواهر الاختراع تفيض منهما و كلّ الموجودات مغترفون من هذين المائين الفائضين فى الحوضين بفضل الله المقتدر المهيمن العلىّ الكريم

و قال عزّ و جلّ و الآخر يشرب المآء فى الكأسين اى كأس الحيوة الباقية الأبديّة الالهيّة و كأس العلم الّذى كان موهبة من لدى الله العلىّ الأبهى و هو كطمطام يتموّج فى ذاته و يقذف على سواحل قلوب السّائلين من لآلئ الحكمة الّتى من اوتيها فقد اوتى خيراً كثيراً قوله عزّ و جلّ و هما قد كانا باذن الله حول النّار اى حول نار الله الموقدة الّتى اشتعل منها العالم و ظهر من زفيرها ندآء الله الملک المقتدر القيّوم و تلهّبت فى قطب الامكان و اثّرت فى الأكوان على شأن ذابت منها الأحجار و تأجّجت منها البحار و سيّرت الجبال و اندكّت الأقلال و احترق منها كبد الشّمس و ذاب قلب كلّ كوكب سيّار قوله عزّ ذكره فى المائين موقوفاً اى مآء الوجود و الحيوة الّذى فاض من سحاب الأمر فى كور البديع على اكمل موجود و مآء العلم الّذى كان مستقرّ العرش الرّحمن قبل خلق الأكوان و لقد جرى عليه حكم المآء لأنّ به احييت الممكنات و اهتزّت الموجودات و به حيوة العالم و به ربت اراضى المعرفة و انبتت من سنبلات المعانى و الحكمة و كذلک يعبّر بالنّار لأنّ به اوقدت نار محبّة الله فى قلوب الأخيار من الأبرار و احترقت حجبات الأحرار و ظهرت حركة الكلّيّة فى شريان الوجود بحيث لو اجتمع الثّقلان على ان يمنعوا هذه الحركة من العالم لن يقدروا و لن يستطيعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً و كذلک يطلق عليه حكم الهوآء لأنّ باهتزازه اهتزّ كلّ شىء و انّه كنسائم الرّبيع ما مرّ على شجر من اشجار هياكل المقبلين الّا و البسه خلع العرفان و زيّنه بأوراق المعانى و البيان و كلّله بأزهار الحكمة و التّبيان و كذلک قلع اشجار هياكل المحتجبين من اصلها و اسّها عن ارض الوقوف و جعلها لائقاً للنّيران و حصباً لجحيم الحرمان و كذلک يطلق عليه اسم التّراب لأنّ به كان و يكون سكون الوجود و اطمينان القلوب و استقرار النّفوس و وقار المخلصين و سكينة المقرّبين لولاه لاضمحلّت حقائق الممكنات و انعدمت كينونة الموجودات و انفطرت سمآء الابداع و انشقّت ارض الاختراع و تفتّتت جبال الهوّيات و انعدمت الحقائق و القابليّات عند تصادم سطوات يوم الهول الأكبر و الفزع الأعظم و الزّلزال الّذى ارتجّ منه قوائم العالم فلنرجع الى ما كنّا فيه

قال عزّ ذكره و على الآخر نهرين فى ارض المغربين اى الّذى ابى و استكبر و اعرض و ادبر و عبس و انكر و نكص على عقبيه و اضلّ صاحبيه و رهقت وجهه غبرة النّار الملقّب بالخوار فكان فى اسفل النّيران محترقاً بلهيب الحرمان و لقد منّ الله عليه بالورود على النّهرين المنشعبين من البحر الأعظم الجاريين باسم الله الأرحم الأقدم الاسمين الأعليين و الرّسمين المنمنمين اللّذين كانا يبشّران الأمم بظهور جمال القدم نقطة الأولى و يوقظون النّاس بطلوع نيّر الأعظم عن افق الهدى و ينادون بأعلى النّدآء و يصرخون فى بريّة البقآء قد اقترب ملكوت الله و آن الأوان ان يضع الامكان حمله و يتجدّد اثواب الوجود و يحشر خلق البديع فى كور الجديد و ينشأ رايات الحقّ على اتلال القوّة و القدرة و يأتى جنود الغيب من سمآء الأمر و تنزل

ملائكة النّور و تنكشف ظلمات المستجنّة فى غياهب القلوب و هذان النّهران العذبان السّائغان السّلسبيلان قد جريا باسم الله فى ارض المغربين اى فى نهاية كور الفرقان عند فقود الآثار و افول اشعّة السّاطعة عن شمس الحقّ فى ذلک الدّور و الأوان بحيث غاب نوره و توارى نجومه و غربت شمسه و اختفى بدره و احاطت الظّلمات مشارق الوجود و مغاربه و بذلک ايقن المخلصون بأن اقترب صبح الهدى و طلوع شمس الحقيقة عن مشرق البقآء و آن الأوان ان يبعث الأنام عن رقد الأوهام بين يدى الله العزيز العلّام

ثمّ قال عزّ و جلّ و قد كان له حيتان فى احدى الخليجين اى قد كان لهذه النّفس الخبيثة المجتثّة الباطلة حيتان اى اتباع و اشياع من الّذين كانوا حيتان فى احد الخليجين اى كانوا داخلين فى ظلّ الاسم الجليل و السّيدّ النّبيل و الخليج المنشعب من البحر الأعظم و النّور المكرّم و الطّلعة النّورانيّة الكلمة الكاظميّة عليه بهآء الله العزيز المقتدر القيّوم و هؤلآء الحيتان ولو دخلوا هذا الخليج الأعظم و وردوا على هذا المنهل المكرّم و خاضوا فيه و انتسبوا اليه لكن لمّا رجع هذا الخليج الكريم الى البحر العظيم دخلوا هذا الحيتان فى برّ برهوت هذا الشّيطان و وقعوا فى الذّلّ و الخسران و غفلوا عن المآء العذب الحيوان الجارى عن يمين عرش الرّحمن و احتجبوا بأوهام شرّ الأنعام عن جمال الله العزيز العلّام فظلّوا خائضاً فى غمرات الجهل و العمى و تائهاً فى مفازة الغىّ و الطّغى و محترقاً من يحموم الغلّ و البغضآء و محجوباً عن كوثر الحيوة و محروماً عن الفيض الّذى نزل من غمام ظهور مالک الأسمآء و الصّفات

ثمّ قال روح من فى الملک فداه فقال لصاحبيه الأوّلين انّكما على الأمر فى الآخرين و انّى ما اظنّ الحقّ فى السّاعتين قائمتين اى قال ذلک المغرور الجهول لصاحبيه الأوّلين اى الاسمين الأسبقين المبشّرين انّكما على الأمر فى الآخرين اى انّكما على المنهج القويم و الصّراط المستقيم و اقرّ و اعترف بهما و استظلّ فى ظلّهما ولكن اعرض عن خالقهما و رازقهما بقوله انّى ما اظنّ الحقّ فى السّاعتين قائمتين اى انكر السّاعتين و جحد القيامتين بعدما قد قامتا بالحقّ و ظهر الحشر الأكبر بما كشف الغطآء عن وجهه جمال الأطهر و قامت الطّامّة الكبرى بما طلع جمال القدم عن مطلع البقآء و هاتان السّاعتان التقتا و التصقتا فكانت الأخرى باطن الأولى و بذلک تزلزلت الأرض و انفطرت السّمآء و ارتجّ اركان ملكوت الانشآء و نسفت الجبال و تسجّرت البحار و انطمست النّجوم و انخسفت الأقمار و وضعت كلّ ذات حمل حملها و ضجّت القبائل و الأمم و صرخت الأقوام و الملل و قبض الرّوح من كلّ ذى روح بالنّفخة الأولى ثمّ نفخ نفخة اخرى اذاً كلّ قيام ينظرون و اشرقت ملكوت الانشآء بما اشرق و الاح جمال الله العلىّ الأبهى من مطلع العمآء و قرّت عيون كلّ الأشيآء بلقآء ربّها و انجلت ظلمات الدّهمآء و ظهرت ملكوت الأعلى و نزلت الآيات من جبروت مليک الأسمآء و الصّفات

ثمّ قال روحى له الفدآء و هو على الكفر باليقين للأنفس نفسه و للنّفسين بعده اى هذه النّفس الخبيثة المجتثّة الباطلة الموقوفة على شفا حفرة النّار الواردة على شفا جرف هار على الكفر و الطّغيان و الضّلالة و الخسران للأنفس الّتى هى نفسه و النّفسان المردودان اللّذان كانا صاحبيه فى العداوة و البغضآء على الله المهيمن القيّوم الملقّبان بالبعل و العجل الغشوم لأنّهم اوّل من نقض الميثاق و اظهر النّفاق و استكبر على الله و اعترض عليه و جحد برهانه و انكر سلطانه و ارتفع نباحه و صعد قباعه فى كور البيان و بذلک رجع الى اسفل النّيران و رهقت وجهه غبرة الخذلان و كان من الأخسرين اعمالاً و الأثقلين احمالاً و الأسفلين دركاً و مكاناً فتبّاً له ثمّ زهقاً له و لأمثاله و اعوانه فبئس مثوى المعرضين

ثمّ قال جلّ اسمه تالله الحقّ فأنصفوا بالحقّ فأىّ النّفسين من الحزبين قد كان حول النّار محموداً الا يا معشر الوجود فانظروا ببصر الأطهر الّذى انجلى بالكحل الأنور و ما ارتدّ عن المنظر الأكبر فى يوم ظهور مالک القدر و احكموا بالحقّ الخالص

فأىّ النّفسين فى الحزبين قد كان حول النّار الموقدة الرّبّانيّة الّتى اشتعل منها العالم محموداً مقبولاً احدهما اقبلت الى ربّها بوجه ناضر و جبين باهر و عين ناظرة و اذن واعية و لسان ناطق بذكر الله و قلب مشتعل من نار محبّة الله و روح متولّه من جذباته و فؤاد منطبع فيه آياته و اقرّت بوحدانيّته و اعترفت بفردانيّته و خضعت لجنابه و خشعت لحكمه و سلطانه و فدت روحها و ذاتها و كينونتها فى سبيل ربّها و استفاضت من الفيوضات الالهيّة و استشرقت من انوار شمس الحقيقة فكانت مشيّة الأوّليّة و مبدأ الوجود فى كور البديع و الذّكر الأوّل و الطّراز الأجلّ و النّور السّاطع و البرق اللّامع و الكلم الجامع و العين الواقع و استنار الآفاق من اشراقها و تزيّن الفردوس بجمالها و دارت كؤوس رحيق المختوم باسمها و جرت انهار الكافور بذكرها و لهجت السن المخلصين بثنائها و غنّت الطّيور فى حديقة السّرور و الحبور بنعتها و اوصافها و طارت الى ملكوت الأعلى بأجنحة قدسها و صعدت الى الرّفيق الأبهى بقوّة القوى و نالت الدّرجة العليا بفضل ربّها العلىّ الأبهى طوبى لها و حسن مآب فأمّا النّفس الأخرى ولّت وجهها مدبراً و ارتدّت عن فنآء الحقّ مستكبراً و رجعت الى الجحيم خائباً خاسراً و سقت حميماً و غسّاقاً جزآءً وفاقاً و ذاقت من شجرة الزّقّوم بغضاً و شقاقاً الا يا معشر الوجود فأنصفوا اىّ النّفسين فى النّشأتين قد كان بالحقّ على الصّراط القيّم موقوفاً